قيثارتي

لمنير محمود طه المهندس

بَدَدْتِ يا قيثارتي أنغامي ... ونَسيتِ لحنَ صَبابتي وغرامي
مرَّتْ ليالٍ كنتِ مؤنستي بها ... وعزاءَ نفسي جنَّةَ الآلام
تَروينَ من طَرَبِ الصِّبا وحنينهِ ... وتُذهبينَ حواشيَ الأحلام
كالبلبلِ الشاكي رَوَيْتِ صَبابتي ... لحناً تشي في دَمي وعظامي
أنشودةُ الرادي ولحنُ شَبابهِ ... ذابتْ على صَدْرِ الغدير الطامي
شاقَ الطبيعةَ من قديمِ سَلاحِها ... أصداؤكِ الحيرى على الآكام
وشجا البحيرةَ واستخفَّ صفاءها ... لحنٌ كفاها موجُها المترامي
يا ربَّةَ الألحانِ غنِّي وابعثي ... من كلِّ ماضٍ غابرِ الأيام
خلَتِ الشجونُ فلا رسيسَ صبابةٍ ... تذكيها أو لوعةَ استفهام
وجفا الذي ملأَ العوالمَ بهجةً ... وجلا الحياةَ بثغرهِ البسَّام
هل من نشيدكِ ما يجدِّدُ في الصِّبا ... ويعيدُ كرَّةَ هذه الأعوام
ويصوِّرُ الأحلامَ فتنةَ شاعرٍ ... توحي الخيالَ لريشة الرسَّام؟
وادي الهوى! ارتَّت بشاشةُ دهرهِ ... وخلَتْ مغانيهِ من الآرام
طارتْ صوادحُهُ وجفَّ غديرُهُ ... وذوى بشطَّيهِ النَّضيرُ النامي
واعتاضَ من هَمسِ النَّسيمِ بعاصفٍ ... داوٍ يشقُّ جَوانبَ الإظلام
وهوى الصدى الحاكي لفائقِ صرختي ... وصداكِ بين الغورِ والآجام
قد كنتُ ألهو في رُبَى خاطري ... وسماءِ وحيِ الشِّعرِ والإلهام
مالي بهنَّ سَكتْنَ عن آلامي ... أنسينَ عهدَ مودَّتي وذِمامي؟
يا ربَّةَ الألحانِ هلْ من رَجْعَةٍ ... لقديمِ لحنِكِ أو قديمِ هيامي
فاروي أغانيَّ الشَّذى واشتي ... في الليلِ من نَفَحاتِ قلبي الدامي
عَلَّ الذي غنَّيتُ عرشَ جمالهِ ... وطفقتُ أرقبُ أفقهُ المتسامي
لتجيبهِ ألحاني فيسعِدُني به ... طيفٌ يضنُّ عليَّ بالإلمام
مالي اراكِ جدتِ بَيْنَ أناملي ... وعصيتِ أنَّاتي ودمعي الهامي
خرساءَ لا تتلو النشيدَ ولا تعي ... سرَّ الغناءِ ولا تعيدُ كلامي
يغري الكآبةَ بي ويكسفُ خاطري ... أني أراكِ حيِيةَ الأنغام

العلم

والحرب المقبلة

العلم لا ينظر الى الحرب ولا الى السلم . فهو يعطينا يد الاسعدة ويد اخرى المفرقعات . والمفرقعات تستعمل لتهدم وانقتل في الحرب ولكنها تستعمل في حفر الانفاق وتفتيح الحجر عند الفرع في زمان السلم . والفولاذ لايحصر

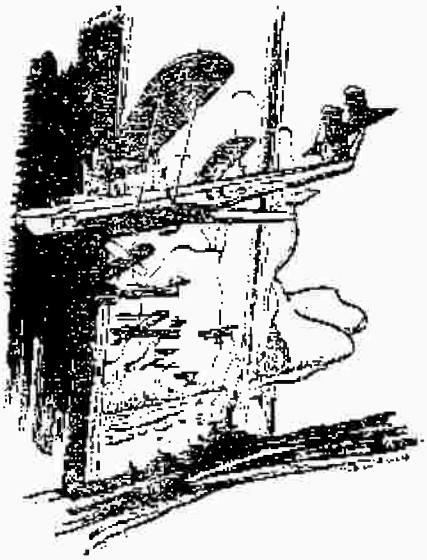

استعماله في صنع الاسلحة والرماح بل هو يستعمل في صنع المحاريث والسكك الحديدية والسيارات والجسادات . فالعلم بحد نفسه لايخدم الحرب دون السلم ، وانما يعود الفرق الى نفوسنا وشهواتها وتثقيفها ومثلها الادبية

لذلك عنينا في هذا الجزء من المقتطف — على ذكر مؤتمر نزع السلاح او نقضه — ببيان ناحية من الصلة بين العلم وأدوات الحرب في ثلاث مقالات نفيسة ثالثتها تبين مبلغ اثر الطيارات في الحرب وهي مبنية على خيال تؤيده الحقائق